الامبريالية الاميركية تهدد شعوب الشرق الأدنى

كتبت جريدة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفييتي مقالا عن التحركات الاميركية في منطقة الشرقين الادنى والاوسط يوضح اهداف السياسة الاميركية التي تهدد المصالح الحيوية لشعوب هذه المنطقة جاء فيه:

"ما زالت الادارة الاميركية والبنتاغون يحاولان بشتى الوسائل اثبات ان الولايات المتحدة "ومصالحها الحيوية" مهددة في منطقة الشرقين الادنى والاوسط. وما زالت النقطة المركزية في هذه الدعاية نفس الاسطوانة المهترئة عن "التهديد العسكري السوفييتي" وعن "ايادي موسكو" التي تمتد الى منابع النفط والى شواطئ البحار الدافئة.

ونجيء كل هذه الافتراءات من اجل تبرير نشاط الولايات المتحدة العسكري واظهاره وكأنه عملية ضرورية من اجل تجنب الكارثة "التي تهدد الجميع".

وقد اصبح واضحا من تطور السياسة الاميركية انه اذا بدأ الساسة الاميركيون ومن ورائهم وسائل الدعاية في الحديث عن "التهديد السوفييتي" فهذا يعني ان برنامجا عسكريا جديدا للبنتاغون قد تم تحضيره او ان هنالك تحضيرا لمغامرة عسكرية خطرة.

وقد اصبح الحديث عن "التهديد السوفييتي" يشكل مؤشرا لخطوات واشنطن الموجهة ضد السلام والانفراج والتعاون الدولي. والموجهة ضد الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والتغيرات الاجتماعية.

فهل يوجد قاسم مشترك بين العمليات التي تقوم بها الادارة الاميركية في الشرقين الادنى والاوسط والتي في ظاهرها تبدو منفصلة عن بعضها؟ هل توجد علاقة متبادلة بين عرقلة الولايات المتحدة لايجاد حل سياسي عادل في الشرق الاوسط وما يجرى الان في منطقة الخليج وفي غربي المحيط الهندي؟ الا يبدو رد الولايات المتحدة على احداث ايران وافغانستان عصبيا وعدوانيا ناتجا عن المفهوم الاميركي بسط هيمنتها بأي وسيلة على المناطق المهمة والاستراتيجية في العالم؟

ان الاجابة على هذه الاسئلة لا يمكن ان تكون الا بالايجاب. وفي الواقع فبقدر الصراخ عن "التهديد السوفييتي" يزداد تغلغل الجندي الاميركي والدولار في بلد معين او منطقة معينة. والحقيقة ان الامر ليس في الدفاع عن احد ضد اعتداء اخرين، فالولايات المتحدة لا تستثير البلد الذي تنوي حمايته من خطر موهوم بل تتصرف وكأنها هي المقرر والمنفذ.

ان الولايات المتحدة لا تحب الاجابة على سؤال بأي حق تتصرف الولايات المتحدة في فرض طرق تفكيرها واخضاع الاخرين لمتطلباتها هي؟ واذا اجابوا على هذا السؤال يكون الجواب "بحق القوة" فلنتصور كيف يمكن ان يبدو العالم اذا بدأت جميع الدول القادرة تتصرف في علاقاتها انطلاقا من هذا المبدأ الامبريالي "حق القوة؟؟ خصوصا في الوقت الحاضر وفي ظل التطور التكنيكي الحديث.

ان التهديد الامبريالي لدول الشرقين الادنى والاوسط ليس جديدا وفي ضوء الاحداث الاخيرة فلا احد يشك في الارتباط بين التهديدات التي اطلقها وزير الدفاع السابق شليزنجر ابتداء من سنة ١٩٧٤ حول امكانية احتلال منابع النفط وسياسة كيسنجر "خطوة خطوة" والتي بدأت تقريبا في نفس الفترة.

لقد سارت الخطوات من اجل ايجاد حل منفرد في الشرق الاوسط مع مشاريع التغلغل العسكري في المنطقة. وقد قادت سياسة "الخطوات" الى اتفاقات كامب ديفيد واستسلام السادات بينما قادت المشاريع العسكرية الى تشكيل "فرق الرد السريع" كما قادت الى زيادة شبكة القواعد العسكرية الاميركية والى تكثيف التواجد العسكري الاميركي البحري والجوي في المنطقة الشرقية من البحر الابيض المتوسط والقسم الغربي من المحيط الهندي.

وفي كانون ثاني سنة ١٩٨٠، تم الاعلان رسميا عن ان الخليج بشكل منطقه "مصالح حيوية امريكية" وبعد ان اقتنعت واشنطن انها حققت كميات كبيرة من القوة العسكرية في المنطقة بدأ الحديث عن ابعاد اجراءات عسكرية وكلمات برجينسكي فان الولايات المتحدة تملك "القدرة الكافية للقيام بعمليات عسكرية اذا اقتضت الاحداث ذلك".

ان التهديدات الامريكية ليست مجرد مظاهر وانما وراءها اجراءات عملية وخطوات محددة لاستعمال "اي وسائل ضرورية" بما في ذلك استعمال الاسلحة الذرية عندما تعتبر واشنطن ذلك "مناسبا". ومثل هذه المناسبة يمكن ان تكون ليس فقط بسبب احداث خارجية وانما بسبب احداث داخلية ايضا فالقادة الاميركيون يعلنون بصراحة انه في حالة مشابهة لايران فسيتخذون اكثر الاجراءات حسما.

ومما يثير اهتمام دول الشرقين الادنى والاوسط ان البنتاغون يقوم بتحضير خطط من اجل "حرب نووية محدودة" وحسب ما ورد في التقارير الصحفية الاميركية فان الولايات المتحدة ستحتفظ الى مدة طويلة غير محددة بتجمعات عسكرية بحرية وجوية في منطقة الخليج وغرب المحيط الهندي واقامة قواعد عسكرية في كينيا والصومال وعمان كما يتم تحديد عمليات مشتركة مع اسرائيل وحسب الامكانية مع مصر في حالة عمليات عسكرية كبيرة ضد "عدو مشترك".

لقد كانت ايران هي الهدف للضربة الاميركية في نهاية العام الماضي، وقد كان من ضمنها ضرب منابع النفط ومراكز التكرير واقامة حصار بحري لشواطئ ايران. وقد تغيرت هذه المخططات وجرى التركيز على احداث افغانستان في حملة مسعورة ضد السوفيت والشيوعية.

ومع ان دائرة الدول المستعدة للسير في الركاب الاميركي تظل الا ان القيادة الامريكية لا ترد اعاره ذلك اي اهتمام، وتستمر في محاولاتها ادخال هذه الدول في سلسلة التجمعات العسكرية. فمثلا تتم اعمال التمرينات الفلنية للكويت والتي اعلنت بوضوح انه لا يوجد اي تهديد للمنطقة وبالتالي فالمنطقة ليست بحاجه الى "مساعدة" الولايات المتحدة.

وبالنسبة للمنطق الاميركي فان ما هو جيد للولايات المتحدة يجب ان يكون كذلك للدول الاخرى، وما هو سيء لواشنطن فهو كذلك للدول الاخرى اما الدوله التي لا تخضع لاوامر البيمنة الاميركية فهي ليست ديمقراطية "وبحب النظر الى اوضاعها الداخليه وضرورة تغييرها بواسطه انقلاب عسكري".

ويعتقد البعض في الولايات المتحدة انه من اجل الوصول الى اهداف بعيدة المدى فمن المستحسن اتباع طرق باخبر الوصول الى حلول للمشاكل الساسة والتي ورثتها منطقة الشرقين الادنى والاوسط من النظام الكولونيالي القديم. ومن اجل ذلك تثير الولايات المتحدة النزاعات المسلحة الاقليمية والداخلية مثل نزاع اثيوبيا والصومال واليمن الشمالي واليمن الجنوبي مع تحميل السوفيت المسؤولية في ذلك للاخرين.

ان حل قضايا الشرقين الادنى والاوسط لصالح شعوبها ولصالح الدول الاخرى يكمن في ضرورة المحافظة على سلام ثابت والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية والمحافظة على مبادئ حسن الجوار وليس في اقامة القواعد العسكرية وارسال الجيوش والاسلحة لمناطق تبعد آلاف وآلاف الكيلومترات عن واشنطن.

ان الاتحاد السوفييتي قد اعلن اكثر من مرة وبشكل خاص في القمة الاخيرة بانه خطه السياسي ثابت لا يتغير. فالاتحاد السوفييتي لا يطمع في ثروات الاخرين ولا يعتدي على امن الدول الاخرى، ولا ينوي فرض نظامه عليها ولا يعمل على الحصول لنفسه على اي حقوق او امتيازات. فالمبادئ السوفييتيه تتلخص في التعاون السلمي، تسوية القضايا السياسية، بالتفاهم المتبادل والمصلحة المشتركة.

شكوك حول استمرار وقف اطلاق النار في تشاد

بعد معارك دامية حول العاصمه التشادية انجامينا نجحت وساطة طوغو في التوصل الى اتفاق حول وقف اطلاق النار بين قوات الرئيس غوكوني وقوات وزير الدفاع حسين هبري.

واعرب المراقبون عن شكهم في استمرار وقف اطلاق النار نظرا لعملية الاستقطاب التي تمت بين القوات المتصارعة ومؤيديها.

كما اعرب الرئيس غوكومي عن شكه في ان يتقيد حسين هبري وقواته باتفاقية وقف اطلاق النار.

وكان وزير العدل التشادي قد صرح في باريس ان قوات حسين هبري تتلقى الدعم العسكري من مصر وتمر هذه الاسلحة الى قوات هبري عن طريق السودان.

وقد اكد هذه المعلومات الرئيس غوكومي نفسه ومصادر دبلوماسية اخرى في العاصمه التشادية.

ومما يذكر ان القوات الفرنسيه الموجودة في التشاد لم تتحبب كما كان مقررا بموجب الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها في نجمينا سنة ١٩٧٩ مما يؤكد اهتمام فرنسا في الابقاء على نفوذها في هذا البلد الافريقي الذي يتمتع بمركز متوسط مهم، اضافه الى الثروات الطبيعية الموجودة في البلاد.

وقد علقت جريدة الاومانيته على بقاء القوات الفرنسية في التشاد بان فرنسا تحاول استغلال الحرب الدائره من اجل تعزيز مواقعها في هذا البلد الافريقي وهذا ما يفسر بقاء المظليين الفرنسيين في مواقعهم في التشاد، وطالبت الجريده بسرعة انسحاب كافة القوات الفرنسية من تشاد.

ومما يزيد الوضع تعقيدا في التشاد انه بالاضافه الى الفرنسيتين المتصارعتين يوجد حوالي تسع مجموعات اخرى مختلفة تتفاوت في ادوارها ومفاهيمها.

وقد بدأت بعض هذه المجموعات في الانضمام الى قوات الرئيس غوكوني مما جعل له في المدة الاخيرة بعض التفوق على قوات حسين هبري على وقف اطلاق النار جاء بتحد لاحتمال نجاح قوات غوكومي.

ويعتقد المراقبون بان فترة وقف اطلاق النار اذا استمرت ستعطي الفرصة لحسين هبري لتلقي مساعدات عسكرية اكثر من مصر عن طريق السودان واعاده ترسيب قواته ومحاولة شن الحرب المعارضه بمساعدة فرنسية. ولذلك فستبقى وقف اطلاق النار هشا وهو ما

نيكاراغوا والاتحاد السوفييتي
على طريق التعاون والبناء..

مختلفة من بينها العلاقات بين الحزبين والتي سيكون لها اثر على تطور نيكاراغوا والعلاقات المتبادلة بين نيكاراغوا والاتحاد السوفييتي.

وقد ثمن القادة النيكاراغويون نتائج الزيارة وما نتج عنها من اتفاقيات مشتركة تثميناً عالياً فقد اكد روبس في مقابلة مع التلفزيون السوفييتي بان التعاون مع الاتحاد السوفييتي سيساهم في حل المهام الاقتصادية في تطور نيكاراغوا. واضاف اننا متفائلون فيما يتعلق بعلاقاتنا المتبادلة في المستقبل.

واكد اورتيغا ان نيكاراغوا تعتمد على المساعدة الاخوية المعنوية الدعم والتضامن البروليتاري الاخوي للاتحاد السوفييتي.

وفي مجال اخر رفض دانيال اورتيغا الشروط الامريكة لتقديم مساعدات لنيكاراغوا. واشار في معرض اجابته على اسئلة مجلة "نيوزويك" ان امريكا بدلا من التعويض عن الاضرار التي سببتها للبلادنا في نعرض علينا "٧٥ مليون دولار كقرض.. مشروط" واضاف انه في الوقت الذي تطالبنا الولايات المتحدة بالمحافظة على حقوق الانسان فقد قدمت "المساعدات لسوموزا بدون شروط وعلى وجه السرعة مع ان هذه الاموال وبموافقة الكونغرس الامريكي قد استخدمت لقتل الالاف من المدنيين العزل".

وقد اكد اورتيغا ان الولايات المتحدة "الحق بان تكون حارسا لحقوق الانسان في العالم" مع انها تخرق حقوق الانسان كل يوم.

وفي معرض حديثه عن العلاقات مع كوبا اكد اورتيغا انها علاقات اخوية وقوية وقائمة على العلاقات المتبادلة لمصلحة الجميع. واوضح "ان الكوبيين يعيشون بين فلاحينا في اوضاعهم المزرية ويساعدونهم ونحن نقدر ذلك عالياً" وسيتم